ثقافة تقديس الحاكم الجائر وانعكاساتها على المجتمع الاسلامي حتى سنة ١٣٢ هـ

الباحث : علي عبد الرضا مهدي

أ . د . شكري ناصر عبد الحسن

جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الانسانية -قسم التاريخ

ملخص البحث:

اهتمت الشريعة الإسلامية بمسالة التقديس ، وأعتبرت ذلك من المسائل الفطرية التي جُبِل عليها الانسان ، الا ان الاسلام حاول ان يعدل بوصلة هذا التقديس بالاتجاه الصحيح الذي ينسجم ويتناغم مع روح الشريعة و لا يخرجها عن اطارها المرسوم لها ، فاعُطي هذا التقديس اولاً لله عز وجل بإعتباره الخالق المنعم المستجمع لكل صفات الكمال والجلال ، واما غيره تعالى فان استحقاقه للتقديس والتعظيم يترتب على مدى التزامه بشريعة الله عز وجل بما لها من احكام وتشريعات واخلاقيات .

الكلمات المفتاحية : التقديس ، التعظيم ، روح الشريعة ، احكام وتشريعات واخلاقيات .

"The Culture of Sanctification for the Unjust Ruler and its Reflections on the Islamic Society until the Year 132 AH "

Researcher : Ali Abdul-Redha Mahdi
Prof. Dr. Shukri Nasser Abdul-Hassan
Dept. of History, College of Education for Human Sciences, University of Basrah

Abstract:

Islamic Sharia was concerned with the issue of sanctification, and considered this to be one of the innate issues on which man was born. However, Islam tried to adjust the compass of this sanctification in the right direction that is in harmony with the spirit of Sharia and does not deviate from its prescribed framework. This sanctification was given first to Allah the Mighty and Sublime, as the Creator, the Beneficent, who gathers all the attributes of perfection and majesty. As for other than Him, the Highest, his entitlement to sanctification and veneration results from the extent of his commitment to the Shariah of Almighty Allah, with its rulings, legislation and morals .

Keywords: **sanctification, veneration, spirit of Sharia, and provisions, legislation and ethics .**

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٢ - المجلد ٤٧ - حزيران لسنة ٢٠٢٢

من جملة الظواهر التي اكتنفت المجتمع الاسلامي ، وخصوص في العصر الاموي هو انتشار لما يمكن التعبير عنه بثقافة تقديس الحاكم الجائر ، ولقد كان لهذه الظاهرة انعكاسات خطيرة على واقع المسلمين ، ويمكن لنا تناول هذا الموضوع من خلال محورين :

أولاً : تقديس الرمز في الثقافة القرآنية

اهتمت الشريعة الاسلامية بمسالة التقديس ، وعدت ذلك من المسائل الفطرية التي جُبِل عليها الانسان ، فالأنسان بفطرته يقدس ويحترم كل ما من شانه ان يكون مجمعا للكمالات والصفات الحسنة . الا ان الشريعة الاسلامية في الوقت الذي اقرت فيه هذا المبدأ الفطري ، حاولت ان تعدل بوصلة هذا التقديس بالاتجاه الصحيح الذي ينسجم ويتناغم مع روح الشريعة و لا يخرجها عن اطارها المرسوم لها .فأعُطي هذا التقديس اولاً لله عز وجل باعتباره الخالق المنعم المُستجمع لكل صفات الكمال والجلال ، فهو بهذا المعنى يستحق العبادة والتقديس ، ومعنى تقديس الله اي تنزيهه عن العيوب والنواقص (١) ، ولهذا وصف الله تعالى نفسه بانه القدوس قال تعالى (هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ) (٢) ، وقال تعالى في اية اخرى (يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡمَلِكِ ٱلۡقُدُّوسِ ٱلۡعَزِيزِ) (٣) . واما غيره تعالى فان استحقاقه للتقديس والتعظيم يترتب على مدى التزامه بشريعة الله عز وجل بما لها من احكام وتشريعات واخلاقيات ، اما في حالة المخالفة والاعراض عن ما شرعه الله تعالى فان ذلك سيسلب الشخص صفة التقديس والاحترام ، بلغ ما بلغ من العلم والمعرفة او المكانة والمنزلة .

وانطلاقاً من هذا المبدأ أمر الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز بضرورة تقديس الرمز المقدس المعين من قبله تعالى ، ذلك لإنه الواسطة بين الله تعالى وخلقه ، وكونه المبلغ والمطبق لشرع الله في ارضه ، وانه اولى بالناس من انفسهم تشريعاً وتكويناً ، لذلك دعى الله تعالى الى تقديسه وذلك من خلال توقيره وتعظيمه ، وكان على راس هؤلاء الرموز المقدسة سيدنا ونبينا محمد (صلى الله عليه واله وسلم) قال تعالى (ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكۡتُوبًا عِندَهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ يَأۡمُرُهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَىٰهُمۡ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ إِصۡرَهُمۡ وَٱلۡأَغۡلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتۡ عَلَيۡهِمۡۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ) (٤) . فالاية وان كانت تخص بالذكر اهل الكتاب الا انها شاملة لعموم المسلمين ، فالكل مأمور من قبل الله تعالى بتقديس النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وتوقيره ، فمعنى (عزروه) أي : عظموه ، ووقروه (٥) ، وفخموه (٦) وذكر مفسر اخر ومعنى " عزروه " المشتقة من مادة " تعزير " تعني الحماية والنصرة المقترنة بالاحترام والتبجيل (٧) ، فالتوقير والاحترام في الحقيقة هما فرعي التقديس والتعظيم .

الا ان من اهم صفات الرمز المقدس وكما يفهم من ظاهر الآية المباركة هو قيامه بمهامه الالهية التي اوكلت اليه من قبل الله تعالى ، والتي اشارت اليها الآية المباركة السابقة ، على ان يؤديها بأمانة وصدق واخلاص ، وعلى فرض حدوث المخالفة ، او التلاعب بأحكام الله تعالى بحسب الاهواء والمصالح – وهو محال بطبيعة الحال – فان ذلك الرمز سيخرج من دائرة التقديس ، وسيُبعد عن دائرة القرب الالهي ، وسيكون مستحقا للعقوبة الاخروية ، ولهذا قال الله تعالى في شأن نبيه الاكرم (صلى الله عليه واله وسلم) وهو بلا شك اقدس موجود على وجه البسيطة قال تعالى : (وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ) (٨) . وذكر احد المفسرين " وهذا تهديد للنبي صلى الله عليه وآله وسلم على تقدير أن يفتري على الله كذباً وينسب إليه شيئا لم يقله وهو رسول من عنده أكرمه بنبوته واختاره لرسالته " (٩) ، فهذا هو حال النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ، وهو خليفة الله في ارضه ، والحاكم على شؤون المسلمين ومقدراتهم ، واولى الناس بانفسهم كما اشارت الى ذلك الاية المباركة قل تعالى (ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ) (١٠) ، " وليس الأولى بالمؤمنين من أنفسهم فضلا عن أموالهم غير السائس الحاكم العام " (١١) ، فأذا كان هذا هو حال النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ، فكيف بمن هو دونه في المكانة والمنزلة .

وعليه نجد ان الله تعالى اوضح ان من اهم الواجبات الملقاة على عاتق الرمز المقدس المُعيّن من قبل الله تعالى بالاضافة الى ما ذُكِر اعلاه ، هو اقامة العدل بين الناس ، والوقوف بوجه أي نوع من انواع الظلم ، وهذه مهمة يشترك فيها جميع المرسلين على حد سواء ، قال تعالى (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ) (١٢) ، ويمكننا القول ان الهدف الاساس من بعثة الرسل (صلوات الله عليهم اجمعين) ، هو تهيئة الارضية " ليعمل الناس بينهم بالعدل " (١٣) ، وان ينأوا بانفسهم عن الظلم والجور ، وقريب من هذا المعنى ما اشار اليه القران الكريم في قضية استخلاف النبي داود (عليه السلام) حيث قال تعالى (يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِي ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ) (١٤). فالاية تبين ان الله تعالى بعد ان نصب داود (عليه السلام) خليفة له في ارضه ، امره ان يحكم بين الناس بالحق بوضع الاشياء مواضعها على ما أمره الله تبارك وتعالى ، وان لا يتبع الهوى الذي يكون سببا للابتعاد عن الحق ، وسببا للوقوع في الضلال (١٥) ، ولهذا اكد القران الكريم في مواضع عدة ان الذين يُحكّمون الهوى ، والمصالح الدنيوية على شرع الله تعالى و يَحكمون بغير ما انزل الله تعالى هم في الحقيقة ، ظالمون ، جائرون ، وقد وصفهم الله تعالى باوصاف عدة منها ما ورد في قوله تعالى (إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ ۚ فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ) (١٦) ، وقال تعالى (وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ) (١٧).

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٢ - المجلد ٤٧ - حزيران لسنة ٢٠٢٢

وقال تعالى (وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ) (١٨) ، وهذه الاية ، والتي سبقتها وان خصت بالذكر اهل الكتاب ، الا ان المعنى فيها عام يشمل كل من خالف احكام الله تعالى سواء كان يهودياً ، او نصرانياً ، او مسلماً (١٩) ، وذكر احد المفسرين : " ويلفت النظر اطلاق كلمة " الكافر " مرة و " الظالم " أخرى و " الفاسق " ثالثة ، في الآيات الأخيرة على الذين يمتنعون عن تطبيق أحكام الله ، ولعل هذا التنوع في اطلاق صفات مختلفة إنما هو لبيان أن لكل حكم جوانب ثلاثة أحدها ينتهي بالمشرع الذي هو الله ، والثاني يمس المنفذين للحكم (الحاكم أو القاضي) ،الثالث يرتبط بالفرد أو الأفراد الذين يطبق عليهم الحكم ، أي أن كل صفة من الصفات الثلاث المذكورة قد تكون إشارة إلى واحد من الجوانب الثلاثة ، لأن الذي لا يحكم بما أنزل الله يكون قد تجاوز القانون الإلهي وتجاهله ، فيكون قد كفر بغفلته هذه ، ومن جانب آخر ارتكب الظلم والجور بابتعاده عن حكم الله – على انسان برئ مظلوم ، وثالثاً : يكون قد خرج عن حدود واجباته ومسؤوليته ، فيصبح بذلك من الفاسقين " (٢٠).

وعليه يمكننا القول ان قدسية و مكانة الحاكم الاسلامي كما هو واضح رهن للالتزام بالمنهج الالهي الذي رسمه الله تبارك وتعالى لخلقه ، وبالتالي فلا قدسية ولا توقير لمن خرق نواميس الشرع واحكامه ، او تلاعب بمقدرات المسلمين ، او اظهر في الارض الفساد . قال تعالى (ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِي ٱلأَرضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلْمَعرُوفِ وَنَهَوْاْ عَنِ ٱلْمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلأُمُورِ) (٢١) ، والاية كما ذكر احد المفسرين وان جاءت بصدد وصف حال الانصار والمهاجرين ، على انهم لو اعطوا في دار الدنيا القدرة والامكانيات المختلفة ، ومنها التسلط للقيام بامور الدين ، لاقاموا شرع الله تعالى على اكمل وجه ،لأدوا الفرائض البدنية والمالية ، على حد سواء دون تقصير في ذلك ، ولامروا بالمعروف ولنهوا عن المنكر (٢٢) ، ألا ان ذلك لا يمنع ان تكون الاية عامة تشمل عموم الولاة (٢٣) الذين يصلون الى سدة الحكم والقرار .

وعلى هذا الاساس يتضح لنا وبشكل جلي التقسيم الذي ذكره الله تعالى وهو يتحدث عن الائمة ، أذ قسمهم الله تعالى الى قسمين ، قسم منهم يدعون الى الجنة من خلال منهجهم القائم على اساس العمل بالحق و اقامة العدل واُشير الى هذا المعنى في قوله تعالى (وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِۖ وَكَانُواْ لَنَا عَٰبِدِينَ) (٢٤) ، وقال تعالى (وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُواْۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ) (٢٥) ، وبالمقابل هنالك ائمة يدعون الى النار ، وذلك من خلال منهجهم القائم على اساس الكفر الناتج من تغييب احكام الله تعالى ، وما ينتج عن ذلك من مفاسد ومظالم لا حد ولا حصر لها ، واُشير الى هذا المعنى في قوله تعالى (وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ) (٢٦) ، وقال تعالى (وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيْمَٰنَهُم مِّنۢ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمْ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ) (٢٧).

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٢ - المجلد ٤٧ - حزيران لسنة ٢٠٢٢

وعليه يُستنتج من ذلك ان العقل الجمعي للناس لا بد ان تعاد صياغته ، وذلك من خلال العمل على ترسيخ مفاهيم اصيلة تقوم على اعادة النظر في احترام الحاكم الجائر وتقديسه ، اذ ليس من العقل والانصاف ان يحترم ويقدس الحاكم الظالم الجائر رغم ما يقوم به من مفاسد ومظالم ، او مخالفة لشرع الله واحكامه ، فالمتضرر والخاسر الاكبر في كل الاحوال هم عامة الناس ، بما سيقاسونه من ظلم وجور واجحاف في حقوقهم ، ولكن ومما يؤسف له ظهرت في الامة الاسلامية اتجاهات مشبوهة ، عملت بكل ما تستطيع من اجل ترسيخ مفاهيم مغلوطة في عقول المسلمين ، مخالفة في ذلك النصوص القرانية ، والسنة الصحيحة للنبي (صلى الله عليه واله وسلم) ، في محاولة لتغييب الرمز المقدس والتعتيم على ادواره في ادارة المجتمع ، فقد تبنت هذه الاتجاهات فكرة خطيرة قائمة على اساس تقديس الحاكم الجائر المستبد ، وهي بلا شك مفاهيم مشوهة تتعاكس تماما مع الفطرة الانسانية ، ومع قواعد العقل والنقل .

ثانياً : تحريف مسار التقديس للحاكم الجائر

ظهر على أعقاب هذا المنهج ثقافة جديدة ، وغريبة في الوقت نفسه ، تقوم على اساس تقديس الحاكم الجائر ، وقد دست واُختلقت لترويج هذه الثقافة المنحرفة احاديث كثيرة ، تدعو الناس لغض الطرف عن أي خرق شرعي يصدر من الحاكم الجائر ، فضلا عن ان هذه الاحاديث دعت الى حالة من الخنوع والاستسلام امام أي اجراء تعسفي ظالم قد يصدر من الحكام الظلمة ، واعتبرت ذلك ديناً يُتعبد به الى يوم القيامة !! فقد روي عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) انه قال " انكم سترون بعدي اثرة (٢٨) وأموراً تنكرونها قالوا فما تأمرنا يا رسول الله قال أدوا إليهم حقهم وسلوا الله حقكم " (٢٩) ، وفي لفظ اخر قال (صلى الله عليه واله وسلم) لأصحابه " انكم سترون بعدي اثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم على الحوض " (٣٠) .

الا ان المسألة لم تتوقف عند هذا الحد ، فتقديس الحاكم الجائر اخذ مستويات متقدمة وخطيرة ، فقد جعلوا من طاعته محوراً للأيمان والكفر ، فمن صبر على الحاكم الجائر وظلمه سيموت مسلماً على ملة الاسلام ، ومن ابى ذلك وتمرد على ذلك الحاكم فسيموت ميتة جاهلية . وورد بهذا الشأن روايات عديدة ، منها ما روي عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم انه قال " من كره من أميره شيئا فليصبر فإنه من خرج من السلطان شبراً مات ميتة جاهلية " (٣١)، وفي لفظ اخر قال (صلى الله عليه واله وسلم) " من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر عليه فإنه من فارق الجماعة شبراً فمات الا مات ميتة جاهلية"(٣٢)

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٢ - المجلد ٤٧ - حزيران لسنة ٢٠٢٢

الا انه ومن خلال التأمل في هذه الروايات ، نجد ان من وضعوها استهدف المفاهيم القرآنية الاصيلة من خلال تعطيل كثير من الوظائف الشرعية في الاسلام ، لا سيما وظيفة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فالقران الكريم في الوقت الذي امر فيه المسلمين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، لم يميز بين الفاعلين للمنكرات والموبقات ، بل الآيات مطلقة في ذلك ، ومن ثم لا توجد مزية وخصوصية للحاكم على غيره من هذه الناحية ، لا سيما اذا كان ذلك الحاكم ظالماً وجائراً ومستهتراً بدماء المسلمين واموالهم ، وبالتالي فان وظيفة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر موجهة اليه اكثر من غيره . لا ان ابواق السلطة اخترعوا احاديث حاولوا من خلالها التلاعب بالمفاهيم الاسلامية ، فأُبدلت وظيفة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، بوظيفة الصبر على ما يصدر من الحاكم الجائر ، وهذا بطبيعة الحال يتعارض تماما مع النصوص الصريحة التي تامر بضرورة الوقوف بوجه الحاكم الجائر ، وردعه من خلال نهيه عن فواحشه وموبقاته بالقول والفعل .

ومن النصوص المؤيدة لهذا الطرح ما ورد عن الامام الحسين (عليه السلام) حيث قال " أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله ناكثاً لعهد الله مخالفاً لسنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان فلم يغير عليه بفعل ولا قول كان حقاً على الله إن يدخله مدخله ألا وإن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن وأظهروا الفساد وعطلوا الحدود واستأثروا بالفيء وأحلوا حرام الله وحرموا حلاله وأنا أحق من غير" (٣٣) ويستفاد من هذا النص جملة من الامور :

١) ان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) هو اول من اعطى الضوء الاخضر للثورة والوقوف بوجه الحاكم الجائر ، لا كما صورت النصوص اعلاه انه (صلى الله عليه واله وسلم) دعي للصبر والى السكوت عن انتهاكاته .

٢) بين النص صفات الحاكم الجائر ليميزه لنا بشكل دقيق فمن صفاته انه " مستحلاً لحرم الله ناكثاً لعهد الله مخالفاً لسنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان "

٣) وضح النص حال الامة الاسلامية ايام الامويين ، لا سيما في زمن يزيد بن معاوية ، قال (عليه السلام) " ألا وإن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن وأظهروا الفساد وعطلوا الحدود واستأثروا بالفيء وأحلوا حرام الله وحرموا حلاله" ، وباعتقادنا ان هذه الحالة المزرية التي آلت اليها الامة الاسلامية في زمن الامويين ، هي في الحقيقة من نتائج وآثار تلك الاحاديث المفتعلة على رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) والتي تدعو الى السمع والطاعة للحاكم الجائر ، والتسليم له بشكل مطلق ، والسكوت امام تلك الخروقات التي تصدر منه ، الى ان تفاقمت الحالة ، وتجذر الفساد في جميع مفاصل الحياة ، فكان لا بد من وقفة جادة امام هذه الانتهاكات الصارخة ، وذلك لإعادة الامور الى نصابها الصحيح .

٤) يفهم من هذا النص الشريف، ان لا قدسية ، ولا حرمة للحاكم الجائر ، فهو كغيره من المسلمين ، فاذا ما صدر منه الانحراف فلا بد ان يصحح مساره من خلال وظيفة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والا فالكل (الحاكم والمحكوم) سيطاله العقاب الاخروي ، فضلا عن الاثر الدنيوي ولهذا قال (عليه السلام) " أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال من رأى سلطاناً جائراً... فلم يغير عليه بفعل ولا قول كان حقاً على الله إن يدخله مدخله "

ومن الغريب حقاً ان نرى بعضاً من الشخصيات المعاصرة لرسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) تصطف الى جانب حكام الجور، وتعترض على من ينتقدهم ، ومن هؤلاء الشخصيات هي عائشة زوج النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ، ففي الرواية انها سُئِلتْ عن رأيها في وصول معاوية الى حكم المسلمين قيل لها " الا تعجبين لرجل من الطلقاء ينازع أصحاب محمد في الخلافة قالت وما تعجب من ذلك هو سلطان الله يؤتيه البر والفاجر وقد ملك فرعون أهل مصر أربعمائة سنة" (٣٤) ، وهذا في الواقع منطق خطير ويترتب عليه نتائج غاية في الخطورة ، منها ان الحاكم الجائر وفق هذا المنطق يملك الشرعية الكاملة في حكم الناس والتحكم بمقدراتهم ومصائرهم ولا يحق لأحد ان يعترض لان الله تعالى هو الذي اعطاه هذا التفويض ، وقد استغل معاوية بن ابي سفيان هذا المنطق عندما آلت اليه السلطة بعد صلحه مع الامام الحسن (عليه السلام) ، إذ خطب في مسجد النُخيلة (٣٥) بخطبته المعروفة ، ومن جملة ما قاله فيها " إني والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا إنكم لتفعلون ذلك ، وإنما قاتلتكم لأتأمر عليكم وقد أعطاني الله ذلك وأنتم كارهون " (٣٦) ، فمعاوية ومن خلال هذا الطرح أراد أن يُبين ان مسالة وصوله الى الحكم انما هي بإرادة الله ومشيئته ، وكأنه يريد بذلك اضفاء هالة من القدسية على حكمه ، وهو بمقتضى هذا الحال ظل الله في ارضه ولا يحق لاحد ان يعترض عليه حتى لو خالف بديهية من بديهيات الدين الاسلامي .

ومن جملة الاكاذيب التي تمسك بها معاوية من اجل اضفاء صفة القداسة على نفسه وعلى الشام ، هو انه " لما عاد من العراق إلى الشام بعد تنازل الامام الحسن عليه السلام واجتماع الناس إليه خطب فقال : أيها الناس ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي : " إنك ستلي الخلافة من بعدي ، فاختر الأرض المقدسة ، فإن فيها الابدال ، وقد اخترتكم ، فالعنوا أبا تراب " (٣٧) . وهذا بطبيعة الحال كذب واضح ومفضوح من معاوية ، اذ لم يرد ولا حديث واحد عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) يقول ان معاوية سيلي خلافة المسلمين ، بل العكس هو الصحيح ، فقد روي ان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قال " إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه " (٣٨) . الا ان الماكنة الاعلامية الاموية استمرت في استهداف احاديث النبي (صلى الله عليه واله وسلم) خدمة لمشروع معاوية السلطوي ، فجاؤا بحديث مناقض لحديث النبي (صلى الله عليه واله وسلم) المشار اليه اعلاه ، فقد رووا كذباً عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) انه قال " إذا رأيتم معاوية يخطب على منبري ، فاقبلوه ، فإنه أمين مأمون "(٣٩) . فنلاحظ ان معاوية يحاول من خلال هذه الاحاديث المختلقة ان يضفي على نفسه قدسية الحاكم الالهي الذي بشر به النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ،

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٢ - المجلد ٤٧ - حزيران لسنة ٢٠٢٢

وقريباً من هذا المعنى ما روي عن معاوية انه وبعد عودته من صلح الامام الحسن (عليه السلام) ٤١ هـ / ٦٦١ م ، كتب كتاباً وقرأه في جمع من اهل الشام قال فيه " هذا كتاب كتبه أمير المؤمنين معاوية ، صاحب وحى الله الذي بعث محمداً نبياً ، وكان أمياً لا يقرأ ولا يكتب ، فاصطفى له من أهله وزيراً كاتباً أميناً ، فكان الوحي ينزل على محمد وأنا أكتبه ، وهو لايعلم ما أكتب ، فلم يكن بيني وبين الله أحد من خلقه ، فقال له الحاضرون كلهم : صدقت يا أمير المؤمنين " (٤٠) . ويستنتج من هذا النص امور :

١) استمرار معاوية بمنهج وضع الاحاديث المكذوبة من اجل اضفاء مزيد من القدسية على حكمه الجائر . فقد وصف نفسه بانه كاتب للوحي ، وامينا عليه ، ولا ريب ان ما ذكره مجرد ادعاءات لا اساس ولا سند له ، وهل يعقل ان ينتخب النبي (صلى الله عليه واله وسلم) اميناً على وحيه كمعاوية بن ابي سفيان ، وقد ذكر بعض من المحدثين انه لم يصح في فضائل معاوية الا قول النبي (صلى الله عليه واله وسلم) في حقه " لا اشبع الله بطنه " (٤١).

٢) استهداف معاوية لقدسية الرمز المقدس المتمثل بالنبي (صلى الله عليه واله وسلم) ، فكلامه فيه اهانة مبطنة للنبي (صلى الله عليه واله وسلم) ، فقد حاول الاستهانة بشخصه الكريم ، وتسطيح شخصيته ووصفه بانه لا يعلم ولا يدري بتفاصيل الوحي الذي كان ينزل عليه ! .

وقد ظهر نتيجة لذلك اتجاه جديد يحاول دائما وفي كل مناسبة ان ينال من قدسية النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ، وبدأ الاتجاه الاموي يروج لفكرة خبيثة مفادها ان الخليفة و الحاكم هو افضل واقدس من النبي (صلى الله عليه واله وسلم) !! وكان الهدف من وراء ذلك هو استهداف المنظومة الاسلامية من خلال إمحاء السنن وطمس الآثار وتغيير المعالم والمفاخر الإسلامية بالطرق المختلفة ،مضافاً الى ذلك فقد حاولوا من خلال هذا المنهج الطعن في قدسية النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ، واستبدالها بثقافة تقوم على اساس تقديس حكام الظلم والجور ، فقد روي عن بزيع بن خالد الضبي (٤٢) قال :سمعت الحجاج يخطب فقال في خطبته : رسول أحدكم في حاجته أكرم عليه أم خليفته في أهله ؟ فقلت في نفسي : لله علي أن لا أصلي خلفك صلاة أبدا ، وإن وجدت قوما يجاهدونك لأجاهدنك معهم " (٤٣) . وعلق ابن كثير بقوله : " فإن صح هذا عنه فظاهره كفر إن أراد تفضيل منصب الخلافة على الرسالة ، أو أراد أن الخليفة من بني أمية أفضل من الرسول " (٤٤) ، وقال الجاحظ في " رسائله ": خطب الحجاج بالكوفة، فذكر الذين يزورون قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالمدينة، فقال: تباً لهم، إنما يطوفون بأعواد ورمة بالية هلا طافوا بقصر أمير المؤمنين عبد الملك؟ ألا يعلمون: ان خليفة المرء خير من رسوله؟ (٤٥) وذكر الدميري : "ومما كفر به الفقهاء الحجاج أنه رأى الناس يطوفون حول حجرة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم فقال : إنما تطوفون بأعواد ورمة قلت : وإنما كفروه بهذا ، لأن في هذا الكلام تكذيباً لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم " (٤٦) ، وورد "ان كتب الحجاج إلى عبد الملك يعظّم فيه أمر الخلافة ، ويذكر أن الخليفة أعظم منزلة عند الله من الملائكة المقربين ! لأنه جعل آدم خليفته ، ثم أمر الملائكة بالسجود له ، وجعلهم رسلا إليه

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ - المجلد ٤٧ - حزيران لسنة ٢٠٢٢

" (٤٧) . وفي رواية اخرى انه لما " وُليّ الوليد بن عبد الملك إمرة مكة لخالد بن عبد الله القسري (٤٨) سنة ٩٩ هـ ، فحفر بئرا بأمر الوليد عند ثنية طوى (٤٩) وثنية الحجون (٥٠) ، فجاءت عذبة الماء طيبة ، وكان يستقي منها الناس "(٥١) ، ثم ان خالدا هذا وقف على منبر مكة وهو يخطب بالناس " : أيها الناس ! أيهما أعظم خليفة الرجل على أهله أم رسوله إليهم ؟ والله لو لم تعلموا فضل الخليفة إلا أن إبراهيم خليل الرحمن استسقاه فسقاه ملحا أجاجا ، واستسقى الخليفة فسقاه عذبا فراتا – يعني البئر التي احتفرها بالثنيتين ثنية طوى وثنية الحجون – فكان ينقل ماؤها فيوضع في حوض من أدم إلى جنب زمزم ليعرف فضله على زمزم . قال ثم غارت تلك البئر فذهب ماءها فلا يدرى أين هو إلى اليوم " (٥٢) .

الخاتمة

وفي نهاية هذا البحث توصلنا الى نتيجتين يشكلان أحد أهم الانعكاسات التي ترتبت على ثقافة تقديس الحاكم الجائر :

١) كان من نتائج استهداف الرمز المقدس ، هو شيوع ثقافة تقديس الحاكم الجائر فقد ظهرت في الامة الاسلامية اتجاهات مشبوهة ، عملت بكل ما تستطيع من اجل ترسيخ مفاهيم مغلوطة في عقول المسلمين ، مخالفة في ذلك النصوص القرآنية ، والسنة الصحيحة للنبي (صلى الله عليه واله وسلم) ، فقد تبنت هذه الاتجاهات فكرة خطيرة قائمة على اساس تقديس الحاكم الجائر المستبد ، وهي بلا شك مفاهيم مشوهة تتعاكس تماما مع الفطرة الانسانية ، ومع قواعد العقل والنقل . ويبدو ان الترويج لهذه الثقافة المنحرفة جاء من اجل التغطية على ما كان يصدر من الحكام المسلمين الذين تورطوا بكثير من الخروقات الشرعية ، فضلاً عن استهتارهم بأرواح واموال المسلمين . ولهذا وجدنا ان السلطات الجائرة كانت تعمل جاهدة على اعادة صياغة العقل الجمعي لتقبل فكرة تقديس الحاكم الجائر ، في محاولة منها لقلب الحقائق الشرعية ، ومسخ الشخصية الاسلامية ، وتحويلها الى مطية طيعة لتمرير مشاريعها السلطوية ، فأُبدلت وظيفة الامر بالمعروف ، بالصبر على الحاكم الجائر فعل ما فعل ،او انتهك ما انتهك من الخروقات والموبقات الشرعية .

٢) ظهر على اعقاب ثقافة تقديس الحاكم الجائر ، منهج آخر يقوم على اساس نظرية جديدة ، حاصلها ان خليفة المرء خير من رسوله ! وقد تبنى هذه النظرية الامويون في محاولة منهم لاستهداف قدسية النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ومقامه الشريف ، فقد حاولوا ان يساووا النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بحكام بني امية ، بل جعلوا الحاكم الاموي افضل من النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ! ، وقد جاء ذلك كنتيجة متوقعة لاستهداف الرمز المقدس وتغييبه عن المجتمع .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٢ – المجلد ٤٧ – حزيران لسنة ٢٠٢٢

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٧ – حزيران لسنة ٢٠٢٢

الهوامش

١. ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ٦ / ١٦٨ .
٢. القران الكريم ، سورة الحشر ، الاية ٢٣
٣. القران الكريم ، سورة الجمعة ، الاية ١ .
٤. القران الكريم ، سورة الاعراف ، الاية ١٥٧.
٥. الطبرسي ، تفسير مجمع البيان ٤ / ٣٧٤ .
٦. القلقشندي ، صبح الاعشى ١ / ٢٦٥ .
٧. ناصر مكارم الشيرازي ، تفسير الامثل ٥ / ٢٤٦ .
٨. القران الكريم ، سورة الحاقة ، الايات ٤٤ – ٤٧ .
٩. الطباطبائي ، تفسير الميزان ١٩ / ٤٠٥ .
١٠. القران الكريم ، سورة الاحزاب ، الاية ٦.
١١. السبحاني ، الاقسام في القران الكريم ٣٦ .
١٢. القران الكريم ، سورة الحديد ، الاية٢٥ .
١٣. الطبري ، تفسير جامع البيان ٢٧ / ٣٠٧ .
١٤. القران الكريم ، سورة ص ، الاية ٢٦ .
١٥. ينظر : الطوسي ، تفسير التبيان ٨ / ٥٦ .
١٦. القران الكريم ، سورة المائدة ، الاية ٤٤.
١٧. القران الكريم ، سورة المائدة ، الاية ٤٥ .
١٨. القران الكريم ، سورة المائدة ، الاية ٤٧ .
١٩. ينظر : مغنية ، التفسير الكاشف ٣ / ٦٣ .
٢٠. ناصر مكارم الشيرازي ، تفسير الامثل ٤ / ٢٤ .
٢١. القران الكريم ، سورة الانعام ، الاية ٦ .
٢٢. ينظر : فتح الله الكاشاني ، زبدة التفاسير ٤ / ٣٩٩ .
٢٣. ينظر : ابن ابي حاتم ، تفسير بن ابي حانم ٨ / ٢٤٩٨ .
٢٤. القران الكريم ، سورة الانبياء ، الاية ٧٣ .
٢٥. القران الكريم ، سورة السجدة ، الاية ٢٤ .
٢٦. القران الكريم ، سورة القصص ، الاية ٤١.
٢٧. القران الكريم ، سورة التوبة ، الاية ١٢ .

٢٨. الاثرة : بفتح الهمزة والتاء ، الاسم من آثر يؤثر ايثاراً اذا اعطى ، اراد (صلى الله عليه واله وسلم) انه يُستاثر عليكم فيُفضل غيركم في نصيبه من الفيء . ابن منظور ، لسان العرب ٤ / ٨ .
٢٩. البخاري ، صحيح البخاري ٨ / ٨٧ .
٣٠. عبد الرزاق الصنعاني ، المصنف ١١ / ٦٠ ؛ البخاري ، صحيح البخاري ٤ / ٦٠ .
٣١. البخاري ، صحيح البخاري ٨ / ٨٧ .
٣٢. البخاري ، صحيح البخاري ٨ / ٨٧ .
٣٣. الطبري، تاريخ الرسل والملوك ٤ / ٢٠٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ٤ / ٤٨ .
٣٤. ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ٣ / ٦٣ ؛ ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ٥٩ / ١٤٥ .
٣٥. النُخيلة : تصغير نخلة ، موضع قرب الكوفة . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ٥ / ٢٧٨ .
٣٦. ابو الفرج الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ٤٥ .
٣٧. ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ٤٠ / ٧٢ .
٣٨. ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ٥٩ / ١٥٥ .
٣٩. الذهبي ، سير اعلام النبلاء ٣ / ١٥٠ ؛ وذكر ابن عساكر : وقد روي " فاقبلوه " بالباء وهم منكر . تاريخ مدينة دمشق ٥٩ / ١٥٥ .
٤٠. ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ٤٠ / ٧٢ .
٤١. ابن الصباغ المالكي ، الفصول المهمة ١ / ٤٨ .
٤٢. بزيع بن خالد الضبي : ممن عاصر الحجاج بن يوسف ، وكان من الصالحين وقد خرج على الحجاج مع عبد الرحمن بن الاشعث . ينظر : ابن ماكولا ، اكمال الكمال ١ / ٢٦٢ .
٤٣. ابن كثير ، البداية والنهاية ٩ / ١٥١ .
٤٤. ابن كثير ، البداية والنهاية ٩ / ١٥١ .
٤٥. ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ١٥ / ٢٤٢ .
٤٦. حياة الحيوان الكبرى ١ / ٢٤٧ .
٤٧. البلاذري ، انساب الاشراف ٨ / ٦١ .
٤٨. خالد بن عبد الله القسري : والي العراق ، اصله من اليمن ، روى عن ابيه عن جده يزيد بن اسد ، وروى عنه اهل العراق ، قُتل في الكوفة سنة عشرين ومائة ، او قريب منها . ابن حبان الثقات ١ / ٢٦٢ .
٤٩. ذو طوى : بالضم موضع عند مكة . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ٤ / ٤٥ .
٥٠. الحجون : جبل باعلى مكة عنده مدافن اهلها . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ٢ / ٢٢٥ .
٥١. ابن كثير ، البداية والنهاية ٩ / ٩٢ .
٥٢. الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ٥ / ٢٢٥ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ٩ / ٩٢ .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٢ - المجلد ٤٧ - حزيران لسنة ٢٠٢٢

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٧ – حزيران لسنة ٢٠٢٢

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

أولاً : المصادر الاولية

- ابن الاثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م)

١ . الكامل في التاريخ ، (د . ط) ، الناشر دارصادر للطباعة والنشر ، بيروت .

- ابن اعثم الكوفي ، ابو محمد احمد بم محمد بن علي (ت ٣١٤ هـ / ١٠٨١ م)

٢ . الفتوح ، تحقيق : علي شيري (ماجستر في التاريخ الإسلامي) ، الطبعة : الأولى ، الناشر : دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع ، سنة الطبع : ١٤١١هـ

- البخاري ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة (٢٥٦ ه /٨٣٦ م)

٣ . صحيح البخاري ،(د . ط) الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (د . ت) .

- البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م)

٣ . أنساب الاشراف ، تحقيق : الدكتور محمد حميد الله ، (د. ط) ، الناشر : معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالاشتراك مع دار المعارف بمصر ، سنة الطبع : ١٩٥٩ م .

- ابن ابي حاتم الرازي ، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي (ت ٣٢٧ هـ / ٩٣٨ م)

٤ . تفسير القرآن العظيم ، تحقيق : أسعد محمد الطبيب ، الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، د . ت .

- ابن حبان ، ابو حاتم محمد بن حبان بن احمد بن حبان (ت ٣٥٤ هـ / ٩٦٥ م)

٥ . الثقات ، الطبعة : الاولى ، دائرة المعارف العثمانية آباد ، الهند – الدكن ، ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٩ م

- ابن ابي الحديد ، عز الدين ابو حامد عبد الحميد بم هبة الله بم محمد بم محمد بن الحسين المدائني المعتزلي (ت ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م)

٦ . شرح نهج البلاغة ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، الطبعة الاولى ، الناشر : دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ١٣٧٨ ه – ١٩٥٩ م .

- الدميري ، كمال الدين ابو البقاء محمد بن موسى بن عيسى (ت ٨٠٨ ه / ١٤٠٥ م)

٧ . حياة الحيوان الكبرى ، الطبعة الثانية ، دار الكتب العربية – بيروت ، ١٤٢٤ ه .

- الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨ ه / ١٣٤٧ م)

٨ . سير اعلام النبلاء ، تحقيق : حسين الأسد ، الطبعة : التاسعة ، الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان ، سنة الطبع : ١٤١٣ – ١٩٩٣ م

- ابن الصباغ المالكي ، عليّ بن محمّد بن أحمد (ت ٨٥٥ ه / ١٤٥١ م)

٩ . الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة ، تحقيق : سامي الغريري ، الطبعة : الأولى ، الناشر : دار الحديث للطباعة والنشر ، سنة الطبع : ١٤٢٢ ه .

- الطبرسي ، أبي علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨ ه / ١١٥٣ م)

١٠ . تفسير مجمع البيان ، تحقيق : تحقيق وتعليق : لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين ، الطبعة : الأولى ، الناشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت – لبنان ، سنة الطبع : ١٤١٥ – ١٩٩٥ م .

- الطبري ، محمد بن جرير (ت ٣١٠ ه / ٩٢٢ م)

١١ . تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : نحبة من العلماء الكبار ، الطبعة الرابعة ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٣ ه – ١٩٩٣ م .

١٢. تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تقديم : الشيخ خليل الميس / ضبط وتوثيق وتخريج : صدقي جميل العطار ، الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان ، سنة الطبع : ١٤١٥ – ١٩٩٥ م .

- الطوسي ، أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي (ت ٤٦٠ ه / ١٠٦٧ م)

١٣ .التبيان في تفسير القرآن ، تحقيق : أحمد حبيب قصير العاملي ، الطبعة الاولى ، مكتب الاعلام الاسلامي ، د .م ، ١٤٠٩ ه .

- عبد الرزاق الصنعاني ، أبي بكر عبد الرزاق بن همام ٠ ت ٢١١ ه / ٨٢٦ م)

١٤ . المصنف ، تحقيق : عني بتحقيق نصوصه وتخريج أحاديثه والتعليق عليه الشيخ المحدث حبيب الرحمن الأعظمي ، د . م ، د. ت .

- ابن عساكر ، ابي القاسم بن الحسين بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت ٥٧١ ه / ١١٧٥ م)

١٥ . تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق : علي شيري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ١٤١٥ ه – ١٩٩٤ م .

- فتح الله الكاشاني ، المولى فتح الله بن شكر الله الشريف (٩٨٨ ه / ١٥٨٠ م)

١٦ . زبدة التفاسير ، تحقيق : مؤسسة المعارف ، الطبعة : الأولى ، لناشر : مؤسسة المعارف الإسلامية – قم – ايران ، المطبعة : عترت ، سنة الطبع : ١٤٢٣ .

- ابو الفرج الاصفهاني ، علي بن الحسين بن محمد بن احمد (ت ٣٥٦ ه / ٩٦٦ م)

١٧ . مقاتل الطالبيين ، تقديم وإشراف : كاظم المظفر ، الطبعة : الثانية ، الناشر : منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها – النجف الأشرف ، سنة الطبع : ١٣٨٥ – ١٩٦٥ م .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٧ – حزيران لسنة ٢٠٢٢

- القلقشندي ، أحمد بن علي (ت ٨٢١ ه / ١٤١٨ م)

١٨ . صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت– لبنان، د . ت .

- ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل بن عمر الدمشقي (٧٧٤ ه / ١٣٧٢ م)

١٩ . البداية والنهاية ، تحقيق : علي شيري ، الطبعة الاولى ، دار احياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٨ ه / ١٩٨٨٧ م .

- ابن ماكولا ، علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن علكان بن محمد بن دلف (ت ٤٧٥ ه / ١٠٨٢ م)

٢٠ . إكمال الكمال ، الناشر : دار الكتاب الاسلامي ، المطبعة : الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة ، د . ت .

- ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١ ه / ١٣١١ م)

٢١ . لسان العرب ، نشر أدب الحوزة ، قم المقدسة – ايران ، ١٤٠٥ ه – ١٩٨٤ م .

- ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله (ت ٦٢٦ ه / ١٢٢٨ م)

٢٢ . معجم البلدان ، دار احياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ١٣٩٩ ه – ١٩٧٩ م .

ثانياً : المراجع الحديثة

- السبحاني ، جعفر

٢٣ . الاقسام في القرآن الكريم ، الطبعة : الأولى ، الناشر : مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام) ، المطبعة : اعتماد – قم ، سنة الطبع : ١٤٢٠ ه .

- الشيرازي ، ناصر مكارم

٢٤ . تفسير الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ، د . م ، د . ت .

- الطباطبائي ، محمد حسين (ت ١٤٠٢ ه / ١٩٨١ م)

٢٥ . تفسير الميزان ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم المقدسة ، د . ت .

- مغنية ، محمد جواد (ت ١٤٠٠ ه / ١٩٧٩ م)

٢٦ . في ظلال نهج البلاغة ، الطبعة : الاولى ، انتشارات كلمة الحق ، ، د . م ، ١٤٢٧ ه – ٢٠٠٦ م

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٢ – المجلد ٤٧ – حزيران لسنة ٢٠٢٢